كان وهب ابن منبه رحمه الله تعالي يقول الايمان عريان ولباسه
التقوي ومن سره ان تدوم له العافيه فليتق الله

وقيل لبعض اوصني فقال ان الله مع الذين اتقوا والذينهم محسنون
ومن كان الله معه فمعه الفية التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام
والهادي الذي لا يضل

وكان الشبلي رحمه الله تعالي يقول ما اخذ الله
احدا الا بذنوبه فمن لزم الطاعة والصلاح وقاه الله الافات
ومكاره الدارين

والصلاح ان تعلم ان الله ناظر اليك ومطلع
عليك في كل حركة وسكون وفي كل طرفة ولمحة والطاعة الرجوع
اليه سبحانه بالكليه مع دوام التضرع والابتهال اليه والتذلل
والتملق بين يديه في كل وقت ولحظة ونفس وهذا

هو الصلاح الكامل والمعرفة الخاصه التي تدندن حولها
العارفون فرحم الله القايل حيث قال

ما يصنع المرء بعز الغنا | والعز كل العز للمتقي
من عرف الله ولم تغنه | معرفة الله فذاك الشقي

ومن فوايد الصلاح الكامل والتقوي الكامله والمعرفة الخاصه
رزق الحلال من حيث لا يحتسب العبد ولا يخطر بباله ولم تختلج بافكاره

ومن فوايد من من الله عليه بالصلاح الكامل والتقوي الكامله والمعرفة
الخاصه الحفظ في الدنيا والحراسه والنجاة من الشدايد والمفاسد

ومن فوايد صاحب الصلاح الكامل والتقوي والمعرفه غفران
الذنوب وستر العيوب وبشارة الملايكه له عند الموت بعدم الخوف
والفزع والهول والجزع والاكرام والاحسان والجود والانعام يوم
القيامه يوم الحسرة

ومن فوايد صاحب الصلاح الكامل والتقوي
والمعرفه يكون عند الله من المقربين مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين في الاخرة وفي الدنيا
يكون الله له وكيلا يدبر اموره ولا يكله الي نفسه ولا الي غيره طرفة
عين

ومن فوايد صاحب التقوي الكامله والصلاح والمعرفه
محبة الله له ومن احبه الله انجاه من كل هول وانعم عليه بكل طول ويكون الله
له انيسا وله جليسا ولديه نفيسا ويباهي الله به الملايكه

ومن فوايد صاحب التقوي والصلاح والمعرفه عزة قدره في الدنيا
فلا يرضي ان تحله ملوك الدنيا وجبابرتها بل يتبركون بوطي اقدامه
ويهتدي بنور قلبه الي علوم واسرار وحكم
وبكل مكان جلس به
ومعارف واجابة دعايه فلا يسال الله تعالي شيا في الدنيا والاخرة الا
اعطاه ولا يشفع في احد الا وشفع حتي لو خطر بباله شي حضر من غير
سوال ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم

قال تعالي في الحديث القدسي من تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت

منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة قال ابن غانم المقدسي
رحمه الله تعالي في كتابه حل الرموز ومفتاح الكنوز ان خطر
ببالك او تصور في خيالك ان ذلك قرب مسافة ومشي جارحة
ونزول وانتقال فانت لا شك هالك والله تعالي بخلاف ذلك

وانما معني الحديث الشريف ان قربه منك انك تتقرب منه بالخدمة
وهو يتقرب منك بالرحمة وانت تتقرب منه بالسجود وهو
يتقرب بالجود وانت تتقرب بالطاعه وهو يتقرب بالتوفيق والا
ثم قربه منك اليوم ما خصصك به من معرفته ومحبته وطاعته
وخدمته وقربه منك في غد ما يخصصك به من مشاهدتك له
ومخاطبته شفاها وكفاحا

وقال رحمه الله تعالي وقربه من خلقه
عز وجل علي ثلاثة اقسام قرب علم وهو قرب العلم والقدرة
والاراده وهو قوله تعالي ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم الايه
والقسم الثاني قرب الخاصه من المومنين وهو قرب الرحمه
والبر واللطف وهو قوله تعالي وهو معكم اينما كنتم والثالث
قرب خاصة الخاصه من المقربين وهو قرب الحفظ والكلايه
والنصره والاجابه وذلك للانبيا والمرسلين

وقال الشيخ علوان عليه من الله الرحمة والرضوان في معني هذا
الحديث الشريف ان الله مقدس عن الاتصاف بالحركات والسكنا
ممجد عن التحول والانتقال بل معني الحديث الشريف يشير الي
عظم جوده وكريم لطفه وعميم فضله لا علي معناه الظاهر
فان ذلك مستحيل علي الله عز وجل فيكون

معني الشبر مثلا من العبد الي الله مشير الي القرب من باب
الاسلام والعمل بالشريعه امتثالا ونهيا ومعني الذراع مشير
الي مقام القرب بالايمان الكامل والصدق في السلوك الي ملك الملوك
بطريقة المحمديه ويكون معني الباع والمشي كناية الي التوجه
بالكليه الي مقام الاحسان وهو مقام العبودية المحضه

ويكون ما يقابل ذلك من معني الشبر والذراع والباع والهروله
من جناب الحق تعالي كناية عن المزيد والفضل ووسع الجود والطول
والبر والاحسان لان الجزا يكون من جنس العمل

فيا عجبا ممن يسمع هذه الاخبارات عن اصدق القايلين رب
الاولين والاخرين وهو يدعي الايمان بالله وبما جاء من عند الله
ثم انه يلتفت الي ما سوي الله ويرجو غير الله ويوما غير الله
ويتحرك ويسكن الي غير الله ويخشي غير الله ويحب غير الله
ويشغل قلبه بغير الله وما ذلك الا من علامات الخذلان والمقت
والخسران والحرمان نعوذ بالله من العمي بعد الابصار ومن
التسويف بعد التعريف

قال تعالي فلا تزكوا انفسكم يعني
فلا تثنوا عليها بزكاء العلم وزيادة الخير وبالطهارة عن المعاصي

Copyright King Saud University